

الشجرة عندما بلغ طغيان قريش وتصلفها حداً لم يترك النبي ﷺ اختياراً في استنفار أصحابه وإعلان عزمه على خوض الحرب ضد قريش لوضع حد لبغيها وطغيانها .

ثناء الله على أصحاب الشجرة :

وقد نزلت آيات وجاءت أحاديث نبوية كلها تشيد بمواقف هؤلاء الأصحاب المشرفة وتبشرهم بالسعادة الأبدية جزاء أعمالهم الحميدة التي بها أثبتوا (في ساعة العسرة) عمق إيمانهم وصدق إسلامهم وشدة إخلاصهم ووفائهم في وقت تحاذلت فيه فئات منتسبة إلى الإسلام تحت تأثير خوفها من أن يدخل المسلمون في حرب مع قريش في هذه الرحلة التي كانت (فعلاً) محفوفة بأخطار هذه الحرب .

ففي القرآن الكريم قال الله تعالى مشيداً بهذه الصفوة المختارة من أهل الحديبية - : ﴿ لقد رضيَ اللهُ عن المؤمنين إذا يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ﴾ (١) .

وقال تعالى - وصفاً مبايعة أهل الحديبية بأنها مبايعة له تعالى - : ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله

(١) سورة الفتح الآية ١٨ .